

التفسير الميسر 01

عبدالعزیز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد سورة الفيل تسمى سورة الم ترى والاسم المشبوه في المصاحف سورة الفيل. عدد آياتها خمس آيات. ونزولها مكي - [00:00:00](#)

بالاتفاق وهل ورد حديث في فضل قراءتها ورد حديث لكنه لا يصح ونحن جميعا اذا علمنا الخبر الصحيح عملنا به ونشرناه واذا علمنا الخبر الضعيف الموضوع حذرنا منه حذرنا منه. وهناك حديث لا يصح في فضل قراءة - [00:00:30](#)

سورة الفيل ولفظ الحديث من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته من مسخي والخسف. المسألة الخامسة. تقدم في الكلام عن سورة قريش ان ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه كان يعد سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة - [00:01:00](#)

ومن اللطائف ان ابن عطية في تفسيره ذكر عن سفيان ابن نعيمة قال كان لنا امام يقرأ الفيل وقريش على انهما سورة واحدة. هذا في مصحف ابي لكن قول الجمهور - [00:01:30](#)

ان سورة الفيل سورة مستقلة وسورة قريش سورة مستقلة. المسألة السادسة من هذه كلمات السورة المتر كيف فعل ربك مخاطب والنبي عليه الصلاة والسلام؟ الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك؟ والتعبير بكيف فعل ربك فيه فوائد. الفائدة الاولى - [00:01:50](#)

ان ذلك كان بتقدير الله تعالى. وبفعله عز وجل. والفائدة الثانية تعظيم الامر لان الفاعل له هو الله عز وجل. والفائدة الثالثة تشريف النبي صلى الله عليه وسلم باضافته الم ترى كيف فعل ربك. والعرب اذا بدأت كلامه بالاستفهام كما تقدم في الكلام عن سورة الماعون

- [00:02:20](#)

فانها تشوق السامع الى ما سيقال. نحن جميعا بطبيعة البشر مما يوقد او شوقوا غرائزنا الى السماع او الى تلقي الاخبار ان يأتيك رجل او متكلم فيقول الم تعلموا ماذا حدث؟ الم تروا - [00:02:50](#)

الم تسمعوا هذا الاسلوب الاستفهامي يشوق المخاطبين والسامعين الى استجلاب ما سيقال في هذا نزل القرآن بلسان العرب وباساليب العرب ومن اساليبهم البدء بالاستفهام في الامور المهمة الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ اصحاب الفيل ذكر المؤرخ -

[00:03:10](#)

هنا والمفسرون قصتهم. بروايات كثيرة اذكرها لكم من باب الفائدة حتى الكلام على بقية السور. اصحاب الفيل ذكر المؤرخون ان ملك حمير اليهودي يلقب لما قتل اصحاب الاخدود لما قتل اصحاب الاخدود فر منهم رجل - [00:03:40](#)

ولجأ الى الشام الى ملك الشام واستجار به فاحاله ملك الشام الى ملك الحبشة لانه اقرب اليهم. كل من ملك الحبشة يسمى النجاش فذهب ذلك الرجل الى النجاشي. واستجار به بما حل به من المصائب. تقول او يقول التاريخ - [00:04:10](#)

شيخ بان ملك الحبشة النجاشي وهو جد النجاشي الذي اسلم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. ارسل سبعين الف جنديا من الحبشة. وامر عليهم قائدا يسمى بارياض. فذهب اخ وكان معه امير اخر. فذهبوا وقاتلوا الملك اليهودي صاحب عمير - [00:04:40](#)

حتى هزموا جيشه وتفرق جمعه. ثم ملك اليمن الرياض فنازعت ابرهة او نازعت ابرهة. وكان ابرهة السلطة فصار بعض الجيش مع ابرهة وبعض الجيش مع الرياض فلما اما جيشان بالقتال قال ابرهة يا رياض انما انت امير وانا امير - [00:05:10](#)

فحتى لا تفنى الحبشة اتقاتل انا واياك. فمن ظفر كان له الامر. امام انهما لما هم بالمقاتلة بين شخصيهما ضرب الرياض ابرهة بحربته. ففتداه ابرهة لكن انها شرمت وجهه فسمي بابراء الاشهر. المهم ان ابراه مع عبد له تمكنا من قتل - [00:05:50](#)

يا رياض فملك ابرهة اليمن. فلما بلغ النجاشي الخبر غضب. اذ كيف يتأمر ابرهة مع ان الامير هو رياض. وكيف يقتله؟ واقسم

النجاشي ان يجز شعر ابرهة وان يطا ارض - 00:06:20

حتى يقائله. فلما بلغ ابرهة الخبر خشي من النجاشي. لانه ملكه. فجز شعره ومعه في كيس. وملاً كيساً من تراب اليمن. وارسلها الى ابرهة في الحبشة. ومعها كتاب ومضمون الكتاب انني ورياض خدم لك. وكلنا طاعة لك. لكني اقوم - 00:06:40
اليمن والحبشة منه. وانا طوع لك وقد جززت لك شعري حلقت لك شعري. وهذا تراب اليمن في كيس حتى تبر قسمك فاعجب اعجب النجاشي هذا العمل واعجب هذا التصرف فاقر ابرهة - 00:07:10

على اليمن. ان تجار العرب وتجار اليمن اذا جاء موسم الحج تجهزوا الى مكة وسمع منهم تعظيم الحرم فدب في نفسه الحسد فاراد ان يزاحم الحرم والكعبة على مقامها عند العرب وهيبتها. فكتب للنجاشي سابني لك - 00:07:30
في صنعاء يحج العرب والناس اليها. وتنسي الناس كعبة مكة. فبنا كريم قصة في صنعاء واغدق عليها الاموال وطعم خشبها بالذهب والديباج والمجوهرات. وجاء انهى ربيعة حتى سميت بالقليس. قيل لان صاحب القميص هو اذا رفع رأسه يرى اعلاها سقطت - 00:08:00

من علوها الشاهقة لما بلغ العرب خبر كتاب ابرهة الى الحبشة وانه بنى كنيسة بعض العرب فطرة وعند بعضهم بقية من ملة ابراهيم. وعند مشرك العرب ان الحرم معظم التكاليف قريش واهل مكة اذا بنوا بيوتهم بينونها دائرية حتى لا يقعون - 00:08:30
في مشابهة الكعبة تعظيماً للكعبة. وكان من تعظيم الحرم انهم جعلوا ابواب بيوتهم في مكة اذا فتحت اول ما تفتح على الكعبة تعظيماً للحرم. الشاهد ان ذلك الرجل العربي لما بلغه خبر بناء صوت كنيسة تضاهي الكعبة دخلها ليلاً. ففضى - 00:09:00
وفيها حاجته ولطخها وقبعتها في العذرة. فلما بلغ في الخبر استشاط غضباً. واقسم بالله واقسم ان يذهب الى الكعبة حتى يهدمها. وارسل الى النجاشي ان يرسل له الافيال في ايه ده؟ قال والمفسرين الذي قدم الى مكة ليست هي الواحدة بل افيال كثيرة. وانما ذكر كبيره - 00:09:30

والعرب اذا جاء الجمع تخاطب الواحد كلا عن الجمع كما في سورة سبأ في سورة النمل واني مرسله اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون. جمع. فلما جاء سليمان جاء الرسول المتكلم - 00:10:00
الرئيس الشاهد قال بعض المفسرين بان ابرهة طلبى من النجاشي ان يرسل لهم فارسل افিالا كثيرة. اعظمها فيل يسمى محمود. فسار ابرهة متوجها الى ده مكة وسمع العرب بخبر قدوم امرأة فاستعظموا الامر وعلموا ان الامر حث فخرج على - 00:10:20
ملك من ملوك اليمن. ملقب بزفر ليقااتل امرأة. ويمنعه من السير لكنه اه هزم جيشه. واستبق ملكه واخذه معه الى مكة. فلما وصل ديار خثعت خرج احد امرائهم نفير بن حبيب بجيش معه فقاتله ابرهة - 00:10:50
حتى فرق جيشه واخذ معه اميره بن فيلم الى مكة. فلما وصل الى الطائف خرج اليه مسعود بن عامر الثقفي وقال له يا ابرهة ليس بيني وبينك حرب وانا سنبعث معك - 00:11:20

حكي رجلا يدلك الى غايتك. فهذا ذهبوا او ارسلوا معه رجل يكنى بابيه غالي هذا الرجل ذهب امام جيش ابرهة ليدلهم على الكعبة. فلما وصلوا مكانا قرب مكة يسمى بالمغمس او المغمس مات ابو ابو رغال. والعرب تروي قبره - 00:11:40
شماتة به لسوء فعله. لما وصل ابرهة مكة ارسل مقدما له ينظر في انعام مكة فاسر او اخذ او سلب بعض مواشيها سبع منتي بعير لعبد المطلب. ثم طلب ابرهة ان يؤتى اليه بسيد ابيه - 00:12:10

اكلهم سيد اهل مكة في مجيئهم او في مقصدهم من المجيء. وانهم ماتوا لحرب وانما اتوا بهدم البيت وكان سيد مكة وكان سيد مكة عبد المطلب. جد النبي صلى الله عليه وسلم. فلما جاء الرسول - 00:12:40

سيد عبدالمطلب واخبره بسبب قدوم امرأة قال له عبدالمطلب كلما اعجب الرسول فقال عبد المطلب لو كلمتني او اخذها الرسول الى ابراهيم. فلما دخل عبدالمطلب الابراهة اعجبه هيئته. وكان عبدالمطلب كما يقول في رجل كان رجلا جسيم - 00:13:00
وسيماً لا هيبة. فلما رأى امرأة اعجب به. وهاب مقامه وكره ان يجلس تحت قدميه. فنزل يقرأها من كرسيه وفرشها وامر بفرش بساط له. فجلس على وجلس عبد المطلب على طرفه. فقال للترجمان ابرهة اخبره باننا ما قد - 00:13:30

انما قدمنا لهدم البيت. فما يقول سيد مكة فقال عبد المطلب قل له انا رب الابل. وللبيت رب يحميه. فلما نقل الترجمان وهذه الجملة استصغره الله وقال اتيه اتيه وانت سيد مكة واعجبني يعني هيبتك - [00:14:00](#)

ثم تسكت عن بيت اباك واجدادك. وتسأل انعامك وماشيتك. فذكر له الجملة المشهورة التي التاريخ انا رب الابل والبيت رب يحميه. فكلمه ابرهة عن شأن البيت وان البيت معظم وان من الخطورة ان يمس. لكن ابرهة اصر على رأيه - [00:14:30](#)

فلما رأى عبدالمطلب اصراره خرج. وامر اهل امر اهل مكة بان يغادروها. وان من بيوتهم وخرجوا في الجبال تسلقوا الجبال وذهب عبد المطلب ودخل الحرم ومعه اشراف اسياذ اهل مكة. واخذ بحلقة باب الكعبة ودعا ربه. بدعاء - [00:15:00](#)

وقال شيئا من الشعر لا احفظه الان. الشاهد في اثناء الفراغ او ثم في اثناء دعائه التفت فرأى طيرا مقبلة من جهة البحر. فقال والله ما هذه الطير هدية ولا تهامية. فزع وعلم ان الامر اية. فخرج - [00:15:30](#)

سرعة الخروج ومن معه. فجاءت تلك الطيور وكان منها ما قص الله كما سيأتي. هذه خلاصة قصة اصحاب الفيل. المهم قال ربنا عز وجل الم تر كيف فعل ربك باصحي او فعل ربك - [00:16:00](#)

يا اصحاب الهيم ارسل عليهم طيرا غريبا. الطير تأتي الى مكان فيه الماء. فيه الظل فيه الشجر الاوكار في الجبال لكن ان تأتي طير غريبة وتقصد مكانا معيننا فهذا الدليل على ان الامر يختلف عن الطبيعة والجبرية التي خلق الله الطير ووظائفه عليها - [00:16:20](#)

الم يجعل كيده في تضليل كيف ارادة الضرر بالآخر. والتضليل حرف الكائد عن مراده. فنستفيد من هذه الاية ان الله تعالى صرف كيده بل وجعل كيده وبالا عليه ونستفيد كذلك ان هناك في الانسان صفات او ان هناك من - [00:16:50](#)

الصفات الذميمة التي اذا تخلق بها الانسان اصبحت وبالا عليه. جاء في خبر ثلاث من كنا فيه كنا عليه. النكس والمكر. والبغي من نكر مكر به ولا يحيق المكر السيئ الا بهديه. والبغي يا ايها الناس انما ضع - [00:17:30](#)

على ماء من على انفسكم. والنكت فمن نكت فانما ينكت على نفسه. ومن نكت انما يمكث على نفسه. واي خصلة ذميمة اذا اراد الانسان ان يضر باخر فانها تنقلب عليه - [00:18:00](#)

متتبع عورة امرئ مصر تتبع الله عورته. حتى يفضحه ولو في جوف بيته. فنستجب الحذر من الضرر بالآخرين. بغير حق. ونستفيد ايضا من هذه الاية دفاع الله عن الذين او دفاع الله عن بيته مع ان اهله كانوا من المشركين فدفع الله عنه - [00:18:20](#)

يوم الاذى لانهم عظموا بيته. فكيف اذا كان المعظم لبيت الله من الموحدين؟ لا شك ان الدفع اكبر واعظم وارسل عليهم طيرا ابابيل. زيادة في عقوبة الله لاصحاب الفيل انه صرف كيدهم وجعله بين العلم ارسل - [00:18:50](#)

عليهم طيرا ابادي. الطير معروفة. وقال قال بعض اهل العلم جاءت الطير النكرة طيرا لان الطير التي قدمت يا قريش او الى مكة لم تعرف العرب لها مثيلا من قبل - [00:19:10](#)

ابابيل قيل معنى ابابيل جماعات. وقيل ان مأخوذة من او ابالة الى حزن من الحطب فكان الطيور في قدومها جماعات كانها حزم من حطب. وقيل من قومهم قدم الرجل من الابل لعظيم شأن الابل. فلان تأذن فلان اذا عظمه. فلما اتت هذه الطيور كانت عظيمة في شأنها - [00:19:30](#)

وفي هيئتها وقد جاء في وصفها بانها تشبه الخطاطيف في حجمها وهذه الطيور كثيرة. قالها بعض المفسرين تحمل كل طير يحمل احجام ثلاثة احجار. حجر في منقاره وحجرين في يديه. فجاءوا الى مكة. وقريش واهل مكة قد فروا الجبال. واخر - [00:20:00](#)

ام عبدالمطلب ومن معه من زعماء مكة. فسلط الله عليهم تلك الطيور ترويههم لاحظ العبارة بصيغة المضارعة كأنك تريد كأنك الآن تشاهدهم ترويههم وتعرف دائما ان الرمي السلاح او ان المقاتل اذا كان يرمي اعداءه من فوق جبل او فوق سطح او برج - [00:20:30](#)

فان ذلك انكى واسرع في افناء العدو الاسفل. ونستفيد من هذه الاية التنوع على الله تعالى ترويههم بحجارة هذه الحجارة جاء وصفها بانها من سجيل السجين كما جاء في خبر قوم نوح في قوم لوط ويرسل عليهم حجارة من طين من طين وفي - [00:21:00](#)

اية اخرى من سجيل في الطين او السجيل هو الطين. قيل الطين المطبوخ حتى يكون اشد قسوة. هذه جاره راعى بعض الصحابة ولا يستغرب لان قضية الفيل او عام الفيل كان وقت ميلاد النبي عليه - [00:21:30](#)

الصلاة والسلام. وبعث النبي عليه السلام على اربعين سنة يعني كانت واقعة الفيل قبل البعثة باربعين سنة وهناك اناس احياء. بل قالت امنا عائشة رضي الله تعالى عنها. فيما رواه ابن عيل في الدلال - [00:21:50](#)

قالت رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة رجلين اعميين يسألان الناس واما الاحجار فقد رآها بعض الصحابة لان هذه الاحجار قد احتفظ بها بعض الناس نوفل بن ابي معاوية كان عنده بعض الاحجار يقول بعضهم بعض من رآها رأيتها حجرة كالحمص - [00:22:10](#)

سوداء فيها نور وحمرة. وكانت قاسية. فجعلهم كعصف مأكول دليل ان الجيش فني. وتدهور وتدمر. قد تكون هناك هزيمة لكن ينجو كثير من الجيش ويفر الكثير بالالات او بالانعام والاموال. لكن - [00:22:40](#)

فهذا الجيش اصبح يدابا خرابا فجعلهم كعصف مأكول. الزرع اذا دخلته المواقف تأكل منه وتدوس باقدامها ما كان قائما. ولك ان تتخيل حقلا زراعيا دخلته الانعام الجمال البقر الغنم وهي جوعى. ماذا تتوقع ان يكون الحقل - [00:23:10](#)

بعد فراغها لا شك ان الزرع سيؤكل وما بقي سيداس حتى يكون من فجعلهم كعصف مأكول. نستفيد من هذه الايات ان العاقبة للمتقين والعاقبة للتقوى. فالعاقبة الحسنة للمتقين. وفائدة اخرى ان العاقبة السيئة للمعانة - [00:23:40](#)

ونستفيد ان من اعتمد على غير الله فلا يظر الا نفسه فاصحاب الفيل اعتمدوا على اعظم الحيوانات فاذلهم الله باصغر الحيوانات. او باصغر او من اصغر الحيوانات الطير نستفيد ايضا ان ذكر القصص في القرآن الكريم وفي المواعظ من ابلغ الاساليب في التأثير - [00:24:10](#)

النفوس وايضا نستفيد ان قصة اصحاب الفيل فيها تسرية للنبي صلى الله عليه وسلم ونستفيد ايضا ان المساس بالبيت. خصوصا وبغير المحرمات عموما ان صاحبها او ان المسيء لها على خطر عظيم. البيت خصوصا ومن يرد. ومن يرد فيه بالحق - [00:24:40](#)

ادي المزل رزقه من عذاب اليم. وفي المقابل من عظم حرمت الله عظم الله امره. ومن يعظم حرمت الله فهو خير له عند ربه. ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. هذا بعض الكلام - [00:25:10](#)

بما تيسر على هذه السورة العظيمة ولاني ذكرت لكم ان القصص فيها نوع تشويق ونوع تأثر للسامعين فاني اذكر لكم قصة سمعتها حقيقة لطيفة فيها لطف تدل على يعني ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - [00:25:30](#)

دائما اهل العلم يذكرون بعض الملح والنوادر في اخر الدرس من باب زوال السامة على النفوس. حديث اعلم انك لن تدع شيئا لله الا عوضك الله خيرا منه حدثني احد الاخوة الافاضل يقول بان هناك احد الناس اشترى خروفا - [00:26:00](#)

اما ان عنده اضياف اضياف اوردته لبيته. يقول لما ادخلت هذا الخروف الى بيتي لذبح في مسلخ في البيت فر الخروف. فتبعته. يقول فخرج من باب البيت وكان مفتوحا. فتبعته في الشارع وكان من جيراني بيت ايتام. وكان بابهم مفتوحا - [00:26:30](#)

قال فولج الخروف الى دار الایتام. وكانت ام الایتام عند الباب. فقالت يا فلان جزاك الله خيرا. هدية مقبولة يقول فلم تطب نفسي باخذه. مروءة فقلت هو لكم يا خالة وما سيأتي اكثر ان شاء الله - [00:27:00](#)

قال رجعت الى بيتي وقد نزعت من نفسي ملكيته وقلت هي هبة لهذه المرأة مع الایتام. يقول فصبحت سوق الغنم. فلما دخلت السوق اذا سيارة من طابقين فيها غنم كبيرة. اصبح يقول يعني خروفي عندهم كالارنب من حجم هذه الخرافة - [00:27:20](#)

قال فسألت صاحب السيارة بكم الرأس؟ قال اختر لك رأسا. قال فاذا بالخراف كبيرة فاخذت واشرت على احد الخراف في الطابق الثاني العلوي. قلت اريد هذا. قال انزله من السيارة. قلت - [00:27:50](#)

كم قيمته؟ قال انزل من السيارة. يقول قيمته كبيرة بحكم حجمه. فانزلته من السيارة. قلت له كم قيمة؟ القيمة قال اركبه في سيارتك. فقلت انا اسوم ولا اشتري. بكم؟ قال يا فلان - [00:28:10](#)

اعطاني الله في هذا العام غنما طيبة. تناسنت وكبر حجمها. وقد اقسمت بالله ان والمشتري اعطي هذا الخروف هدية فخذه لك. يقول فعلمت ان من ترك شيئا لله عوضه الله - [00:28:30](#)

خيرا وان كنت ترضيه خبرا اخر سمعته قبل جمعيتين من رمضان يقول احدهم اقرضت قريبا لي يروي لي بانه اقرر قريبا له خمسين الف ريال. فماتل بي ذلك القريب. فذهبت اليه في بيته. وقلت يا فلان اعطني دراهم - [00:28:50](#)

وكان في البيت رجل مسن اظنه عم لهذا المقرظ. فقال غضب رجل وبدأ ينهر ذلك المماطل. قال فخشيت على هذا السن رأيت عليه وفيه مرض اعتقد قلبه ان يصيبه شيء. فقلت يا عم هون عليك. تذكرت انه قد اعطاني المبلغ. وهو ما اعطانيه من باب فارتاح -

00:29:20

الموسم وقال الحمد لله. وان مواطن فرح وقال نعم. قال خرجت من البيت وذهبت الى الدار وانا مهموم كيف اتنازل عن هذا المبلغ في ذلك المماطل. قال وكنت عند الاشارة واقفا. فلم اشعر الا بسيارة من خلفي - 00:29:50

تشتتم قال فقلت انا لله تركت خمسين الف. والان اصابني هذا الحادث. ولكن بما اني تركت بسم الله اسامح هذا ايضا لله. يقول الراوي وانا اسمع فنزلت من السيارة سيارتي - 00:30:10

فارهة فقلت لصاحبها تشعر بشيء انت مريض تحتاج مستشفى؟ فقال ابدا فقلت اذا انت مسامح والحديد بدله حديد. فما شئت فاذا بصاحبي صاحب السيارة فارهة يتبعني اوقفني قال الحقني من الدار. فلحقته فدخل بيتا فارها قصرا - 00:30:30

فلما نزلت ادخلني ورحب بي وجلس بعض اصحابه وقال لهم ما رأيت؟ مثل هذا الرجل في مرواتة واخلاقه صدمته فنزل الي وسلم علي وتطمئن علي وسامحني. اسحبوا له السيارة الفلانية - 00:31:00

واياه لاستمارتها. فاغتبت وفرحت وقلت هذه ان شاء الله دعوة عمي. فقال ما دعوة عمك القصة. قال تنازلت في المرة كله؟ قلت نعم. قال كم هو؟ قلت دعك عنه. قال اقسمت عليك. فقلت خمسون الف ريال - 00:31:20

فقال ليس معي الان شيء سيولة ولكن هذا صك ارض عندي صغيرة سمت مني باربع مئة الف غدا في المحكمة فيقول فحمدت الله تعالى. لكن لا يفرح احد منكم اذا صدمه احد وفق الله الجميع وصلى الله على رسوله - 00:31:40

- 00:32:00